



الفراغ الأمني في لبنان أنبت عناصر "القاعدة"!

سليم نصّار *

■ لم يعرف اللبنانيون طوال تاريخهم السياسي مسؤولاً اهتم بسلامته الشخصية مثل اهتمام رئيس الحكومة رفيق الحريري.

لقد استخدم لهذه الغاية أجهزة الوقاية المتطورة مع رادار لرصد السيارات المخفخة وكل ما تتطلبه ظروف الحماية و وسائل حديثة قادرة على تعطيل انفجار القنابل المتطورة. وبسبب هذه الأدوات المتقدمة يستطيع المواطنون اكتشاف تحركات موكبهِ عندما تهتز صور التلفزيون أو يدخل التشويش على موجات الراديو والهاتف الخليوي.

ولكن هذه الضوابط لم تمنع حدوث العملية التي تعرض لها مبنى تلفزيون «المستقبل» يوم اقدم مجهولون على اطلاق صاروخين دمرا استوديو الاخبار. وكان من الطبيعي ان يخلق هذا الاعتداء على ممتلكات رئيس السلطة التنفيذية بليلة استغلّها خصومه للتشكي في القول ان سكوتهُ عن اقبال تلفزيون عبريال المر (ام في) اوصل الاصور الى حد استهداف منبره الاعلامي. وهكذا اتسعت دائرة التحاويل بحيث انهم مؤيدو العماد ميشال عون اجهزة معينة تريد عبر هذه «الرسالة» افئاح واشتطن بان بقاء القوات السورية في لبنان سيخل ضروريا حتى بعد تجميد نشاط «حزب الله».

وهدف الاعتداء الفعّال - كما يراه دعاة الانصار المطلقة - هو إبراز جماعة مجهولة مثل «المستقبل» الله، تستخدم دمشق لتبرير استمرار وجودها العسكري. ولكن تعامل سورية مع مضاعفات هذه الحادثة نحض الاستنتاجات المربية.

واعطى الانطباع بان سورية اليوم ليست في وارد السماح بتعكير امن الساحة اللبنانية. لذلك بعثت برسائل غاضبة الى كبار المسؤولين حثّتهم فيها من مغية السقوط في فخ النزاعات المحلية. وطالبتهم بإخراج الخلافات الشخصية من السياق الداخلي. وهذا ما يفسّر هيمّة الانسحاب المفروض على مجلس الوزراء الآخر، ولو ان الوسيط نبيه بري لم ينجح في محو علامات التجهم عن وجهي اميل لحود ورفيق الحريري. وكان واضحا في جلسة مجلس الوزراء أن الرئيسين يتصرّفان كخصمين لدوين لا يجمع بينهما اي جامع لحكم مشترك. خصوصا ان الاعتداء على تلفزيون «المستقل» لم يدفع الرئيس لحود الى الاتصال بالرئيس الحريري مستنكرا، ولو من قبيل التظاهر بالاحتجاج على هذا العمل. ولكي يعرب عن تبرمه وامتناعه من حملة الانتقاد التي اتهمته عبر القوات المحلية بالقتل والتصل من مبادئ خطاب القسم، ردّ الرئيس لحود بإدانة واضعي العنص في دوائيل الحكم. واغتيم زيارة وفد طائي من جامعة سيدة اللويزة، لكي يقول بان «صدم في ما تبقى من ولايته» على منع القتال بين اللبنانيين، وعلى الخشي في المطالب بحقوق لبنان العادلة». واعتبر ان التزام رئيس البلاد غير كاف ما لم يتعاون معه جميع المسؤولين والسياسيين لأن البند الواحدة لا تصفح: ويستل من لغة التورية والعبارات الهادفة ان الرئيس لحود يعاني من مرارة عميقة بسبب فتح معركة الرئاسة قبل موعدها بوقت طويل. ويرى معانوه ان تركيبة الوزارة الموسولين وساعدت على اظهار هذا التوجه من خلال تسليط الاضواء على اربعة مرشحين لخلافته هم: جان

عبيد وسليمان فرنجيهِ وفارس بوزيّ وخليل الهراوي. ويتردّد بين الثواب ان الحريري قد تخلى عن فكرة ترشيح جوني عبود أو رياض سلامة، وركّز جهوده الداخلية وعلاقاته الخارجية بانتاج دعم جان عبيد. وكان ملقّا من طبيعة الحديث الجانبي الذي تداوله الوزير عبيد مع نظيره الاميركي كولن باول، انه تعمد منحه انطباعا مؤثرا أقوى من الانطباع الذي تتركه عادة محادثات الوزراء. في حين شدد الرئيس لحدو اثناء اجتماعه بكونل باول على لبنانية «حزب الله» الذي تنهسه ادارة بوش بتنفيذ رغبات دمشق وطهران.

كما شدد على شرعية الوجود السوري في لبنان يوم اعلنت كوندوليزا رايس ان علاقات بلادها صعبة جدا مع سورية لانها تدعم «حزب الله الإرهابي وتحتل لبنان». ولكن الرئيس لحود لم يقتنع بضيق الظروفات الاميركية المربية، وقال ان الماعة الوطنية لا تستورد من الخارج. ولقد حصل في هذا السياق على تأييد الطيريك الماروني صفيّر الذي شكّ في نيات اميركا، ودعا اللبنانيين الى المحافظة على سلامة العيش المشترك والى منع محاولات السببرخ الاميركية لزرع الفتنة الداخلية. وقوبل الموقف المتوازن الذي اعلمه الطيريك بالترحيب والإطراء من قبل مختلف المراجع الروحية التي رأت فيه تحصينا للجهة الوطنية العريضة. واثنى عليه امين «حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي ارسّل نائبه الشيخ نعيم قاسم الى بكركي كتعبير عن جدية الحوار المطلوب على الساحة اللبنانية. وكان من الطبيعي ان تشتمّ دمشق موقف الطيريك وترحب به فكاتحة انفراج في علاقات بكركي بالقيادة السورية. والسبب ان دمشق تتعرض في هذه الايام لحملة سياسية اميركية في محاولة لإخراجها من لبنان، أولا. وإجبارها على فك ارتباطها الاستراتيجي مع ايران. ثانيا... صحيح ان الوزير باول كبر القول ان بلاده لا تنوي القيام بعمل عسكري ضد سورية حاليا. ولكن الصحيح ايضا أن زميله وزير الدفاع دونالد رامسفيلد دعا الى إزالة نظام حزب البعث السوري بالقوة، معتبرا ان نجاح التغيير في العراق يؤمن لقواته فرصة الاجتياح السريع. وتتحوف دمشق من تنامي موجة هذا التيار، خصوصا اذا ازدادت المقاومة العراقية واتسعت موجة الاضطرابات. عندئذ ستضطر الولايات المتحدة الى ممارسة ضغط عسكري ضد ايران وسورية بعد اتهامهما بالتدخل في شؤون العراق. ويستخلص من ارتفاع حدة التصعيد الاعلامي المركز ضد طهران ودمشق ان اسرائيل تخطط على واشتطن بنحها ضمانات امنية شرق - اوسطية مقابل تنازلاتها التكتيكية تجاه الفلسطينيين.

وسط لعبة الضغوط الدولية تسعى دمشق لتخفيف موجة التحريض السياسي ضدها، والى ضبط ايقاع الاعلام اللبناني بحيث ينسجم مع سياستها ومواقفها. ولقد استأثر هذا الموضوع باهتمام مجلس الوزراء الاخير الذي استمع الى ناخذ اصدقاء سورية، والى شرح مستفيض قدمه الوزير ميشال سماحة حول واقع الاعلام المرئي والسموع والمكتوب. وتحدث رئيس الجمهورية ايضا عن الخلل الحاصل في هذا القطاع وطالب مع الوزيرين جان عبد وسليمان فرنجيّة بضرورة الإسراع في تطبيق القوانين وعدم التراخي امام حملات التجني على سورية. وللبنان في هذا الميدان تحارب فاشلة بداها الرئيس شارل حلو بعد مؤتمر الاسكندرية يوم

واجهته صيحات الشكوى من جميع الحكّام العرب بمن فيهم الملك فيصل وجمال عبدالناصر. وعندما اندلعت حرب ١٩٧٥ اتهمت الصحافة صبيّ زيت التحريض على النار المستعرة، واعتُقل في سبيل وقف الاقتتال ٣٥ صحافيا ومصورا ومراسلا. وصفت الصحافة الاجنبية ذلك التدبير الجراحي بانه يشبه «الكوليسترول» الذي تحول الى مشجب يمكن ان يعلق عليه كل طبيب جله في اسباب المرض. وهكذا استمرت الحرب اللبنانية اكثر من خمس عشرة سنة من دون ان يؤثر في تاجيها غياب الاقلام الحرة او الماجورة. ويرى المراقبون المحايون ان استخدام اسنى القوانين يمكن ان يخفف من الضرر، ولكنه من الصعب ان يمنعه في عصر انتشار الفضائيات الاجنبية والعربية التي تملأ بيوت اللبنانيين والسوريين بالصور والاخبار على مدى ٢٤ ساعة. وعلى سبيل المثال، لا بد من التفكير ان محاولة اذفاء خبر انفجار مفاعل «تشيرونوبل» عجبت في انهيار الاتحاد السوفياتي - سيما بقول غورباتشوف في كتابه - «الشيء ذاته يمكن ان يصدّق على محاولة اخفاء مرض «سارز» من قبل القيادة الصينية. ولقد اقتضا الاعتراف بقصورها لانها فشلت في حبس الحقيقة في عالم تعميم المعرفة. من هنا القول ان الرأي العام في لبنان وسورية قادر على التمييز بين الحقائق والاكاذيب، وان إسكات الفضائيات والصحف اللبنانية، لن يوقف حملات الدس والتضليل التي تزعجها الفضائيات الاميركية على أكثر من بليون نسمة في القارات الخمس.

يبقى السؤال المعلق بعملية الاعتداء على مبنى تلفزيون «المستقبل» وما اذا كانت هذه المحاولة مرتبطة بالمحاولات المدسوة التي حصلت في السعودية والمغرب اثر انهيار النظام العراقي.

في حديث تلفزيوني قال وزير البينة فارس بوزيّ ان الاعتداء على تلفزيون المستقبل هو اكبر من الخلافات الداخلية، مبرحا عن اعتقاده انه قد يكون مرتبطا بالارهاب الدولي، وانه يشكل رسالة موجهة الى علاقة الرئيس الحريري بالسعودية. وفي تصوره ان المنظمة التي ارتكبت هذا الاعتداء هي منظمة محترفين، قادرة على امتلك اسلحة متطورة.

في غياب المعلومات تبقى الاستنتاجات هي العنصر الطافي على سببر التحقيق. ويرى المشتغلون في حقل الاستخبارات ان العجز الفاض الذي اظهرته اجهزة الدولة منذ اغتيال القصاص الاربعة في محكمة صيدا... مروراً باحداث الضمنية... وانتهاء بعملية مبنى «المستقبل» كلها تثبت فشل الاجهزة الامنية في رصد التحركات المربية لشبهة يمكن ان تتغذى من فقر مخيم «عين الحلوة» أو من البطالة المستشرية في مدينة طرابلس وضواحيها. ويستدل من مراجعة المراحل التي سبقت تنفيذ العملية الاخير ان الفاعلين مروا بسلسلة مخالقات ظاهرة كان لا بد من ضبطهم لو ان اجهزة الامن مستتلة الى المواقف المخظورة. فالملومات المتوافرة تشير الى ان السيرة التي استخدمت كانت مسروقة منذ خمس سنوات، وان التحريات لم تكشفها. كما تشير الى تغيير لونها وسرقة لوحاتها، وضعن القاعدة التي ارتكز عليها الصرور عبر مراحل مختلفة ومواقع مختلفة. الا اذا كانت هذه العملية قد استكملت وأعدت في مكان مغزول لمن مخيم عين الحلوة.

* كاتب وصحافي لبناني.

وفي تحليل اوردّه احد المحامين ان البيان المُرسَل للصحف باسم «انصار الله» قصد به الترمويه وتضليل التحقيق لانه اخذ من «عصبة الانصار» الكلمة الثانية ومن «حزب الله» الكلمة الثانية ايضا. وربما يكون الحديث عن «المقاومة والمجاهدين» من قبيل زرع الشكوك والالتباس. يقول احد الضباط اللبنانيين السابقين ان اجهزة الامن داخل الاستخبارات والامن القومي والامن العام قد ترهلت وعجزت عن النهوض الى مستويات الجريمة المخظورة. السبب في ذلك انها لم تجد تدفقاتها واساليبها القديمة التي كانت محصورة بمراقبة سلوك رجال المعارضة وحماية ابناء النظام لا ابناء الوطن. وهناك سبب اخر يعود الى اتكال اجهزة الامن اللبنانية على اجهزة الامن السورية المتخلفة في كل الاحياء والسواق والمناطق. ومع ان الاتفاقات الموقعة بين البلدين تشترط تبادل المعلومات، الا ان ما يهم اجهزة الرصد السورية في لبنان لا يمكن ان تطلع عليه الدولة اللبنانية الموضوعة هي تحت المراقبة. اضافة الى هذه الفغرات الواسعة فإن عزل مخيم «عين الحلوة» ومنع الجيش اللبناني من اقتحامه، يشكّلان معضلة امنية لا تقل خطورة عن المعضلات الاخرى. ذلك ان تحول الى محمية منفصلة لا تطبق عليها سلطات الدولة، تماما مثلما كانت دولة «فتح» - في الجنوب، وبسبب غياب السلطة المستقلة هذا الخميم لك العناصر الشاذية لـ القاعدة، ولنظمات الرفض وفتح، اضافة الى الحركات المتطرفة مثل «عصبة الانصار» وجماعة النور.

قبل ان اكتب قصة «وسام على الوجه» حرصت على زيارة مدينة برلين بشقيها الغربي والشرقي لكونها تمثل موقع أحداث الرواية. وبما ان جدار الفصل كان قائما، فقد استخدمت سيارات الاجرة للانتقال الى بوابة «براندنبورغ» ومنها كتت استقل سيارة اخرى للانتقال الى السفارة اللبنانية حيث كان الصديق السفير خليل مكاي.

بعد انقضاء اسبوع تقريبا زارني مدير فندق «كاسنكي» الواقع في وسط برلين بشقيها الغربية، وطلب مني التوقف عن زيارة القطاع الشرقي. وعندما سالته عن السبب، اجاب بان الدولة توفر للمقيمين والأغرب ضمانات الامن وحرية التنقل. ولكنها تعتبر نفسها مسؤولة عن أي اذى قد يحصل في كل القطاع الشرقي. وبما ان سلطنتها لا تمتد الى القطاع الآخر، فإن ذلك يعرض الشرطة للإحراج والانتقاد في حال واجهت أي مكروه.

بعيدا وعذته باقتصار اقامتي على برلين الغربية، سالته عن القصاص المزعجة في وزارة علما بانني كنت استقل سيارات الاجرة بطريفة عثوائية من وسط الشارع.

ضحك مدير الفندق، ثم علق على سؤالتي بالقول: «الدولة في ألمانيا تشبه المعبدة. لا ت تشعرب معذكت اذا كانت تعمل بانتظام. كذلك الدولة، فهي دائما جاهرة لااعتراضك اذا اخطأت، ولكنك لن تشعرب بوجودها في حالات الانتظام». وتكررت بهذه المقارنة معاناة المواطن العربي من أنظمة «المهد المحرقة» التي تشعرك بوجود الدولة في كل مكان، من دون ان يوفقّر هذا الحضور الثقيل الامن والحماية والسلامة:

الرأي

OPINION

إسراع العراقيين بعد... إيران

■ ألف سبب يوجب على العراقيين الإسراع في إقامة هيئة وطنية جامعة: هيئة تقصّر المرحلة الانتقالية، الأميركية، وتسرع بناء العراق الجديد. لكن سببا آخر اضافته الأيام القليلة الماضية: إيران. لتتخيل، للحظة، أن إيران الخمينية سقطت. أن نظاما ديموقراطيا بدأ ينشأ في طهران. ماذا يعني هذا عراقيا؟

لعراق معافي يعني حدث كهذا الدعم والإسناد وتقاسم الدور الذي يسمّيه بعض الغربيين «تقديم بديل لساتر الشرق الأوسط». للعراق الحالي يعني التهميش الى أن يقضي الله أمرا. لماذا؟ الأسباب خمسة على الأقل:

أولا: لأن إيران تكون أنجزت بنفسها عملية التخلص من نظامها المستبد. لن تكون مديّنة بشيء، للاميركان (الواقع أن نمط المداخلات الأميركية في شؤونها عنصر قد يعيق التغيير). هذه نقطة تفوق كاسخ على العراق. اختلاف كبير في الموقع التفاوضي حيال الولايات المتحدة. ثانيا: لأن إيران ما بعد الخمينية ستكون متقدمة كثيرا على عراق ما بعد صدام. هناك حياة سياسية جزئية خلفها الملالي. هناك مؤسسات الى هذا الحد أو ذاك. هناك انتخابات على قلة جدواها. العراق، في المقابل، ترك البعث له من السياسة مقتدى الصدر ونواصير الفلوجة ومقاومة علي حسن المجيد.

ثالثا: لأن إيران تكون انتهت من مرحلتها الدينية – السياسية. خلعت حكم رجال الدين. تجاوزتهم بلا حسرة ولا ندم. العراق، الخارج من عدم سياسي، كثيرون من ابناءه، السنة والشيعية، يريدون الغطس في المستقع الذي تغادره إيران.

رابعا: لأن إيران على درجة بعيدة نسبيا من التماسك الداخلي والمذهبي. إعادة التأسيس الوطني فيها أسهل بكثير منها في العراق. يضاف الى ذلك، الحكم الخميني عمره ٢٤ سنة والحكم البعثي ٣٥ سنة.

خامسا: لأن إيران، ولو قلّت ثروتها النفطية عن الثروة العراقية، أضخم مساحة وسكاناً بكثير، كما تتمتع بطبقة وسطى وكثفا، اعرض، في الداخل كما المنافى، إذا: الأوار الاستراتيجية والاقتصادية التي ربطها بعض المراقبين باختلال اميركا للعراق يمكن تأمينها عبر إيران، في ظل حرج أقل كثيرا لدى اتخاذ مواقف مؤيدة للسياسات الاسرائيلية.

ماذا يعني هذا؟

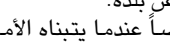
يعيد الاعتبار، في الولايات المتحدة، الى القائلين بأولوية إيران: هؤلاء مدرسة تضم بعض شديدي الولاء لاسرائيل، وبعض المحافظين الذين يفسلون أنظمة الاستبداد القديم على أنظمة الاستبداد العسكري، وكذلك بعض الذين يميزون بين العرب والمسلمين غير العرب فينجذبون الى الآخرين، ومنهم من ينحاز، على طول الخط، الى الشيعة على السنة.

في السياسة الفطية كما في التصورات الثقافية وه الحضرية»، يعمل تحول كهذا ضد وزن العرب الهزيل أصلا. ضد صورتهم المشوهة أصلا.

أهم من ذلك، الأصوات التي تطالب بالانضمام للعراق تتراجع. الذين لم يهتموا بباغستان بعد تحريرها من «طالبان»، قد يتشجعون ليطبقوا على بغداد سياساتهم لكابل (خصوصاً إذا سقط مزيد من القتلى الاميركان).

يستحسن بالعراقيين، فعلا، أن يسرعوا. أن يضعوا التفاهات جانبا حتى لا تضعهم هي.

حازم صاغية



جيش "غير عقائدي"

■ جيش آخر للعراق. رمى الحاكم الأميركي المهيب جيشاً ليستبدل آخر جديداً به. والجديد، حسب توصيفه، يجب أن يكون «محرّقا»، غير سياسي، غير عقائدي، ممثلاً للقاتل العرفية والمذهبية، صغيراً في البداية ثم يتوسع، مدافعاً عن العراق وليس عنيهاً على الشعب، من تجارب أخرى، يفهم أن هذه الوصفة تختلف الدول العربية وليس للعراق وحده، لكنها تبدل الآن ممكنة التطبيق في العراق، بسبب ظروف الاحتلال وانهايار الدولة والعيش، بل ستطبق بأشرف اميركي مباشر. لا يعني ذلك أن الولايات المتحدة معينة أو مهتمة بأن يكون الجيش العراقي (أو سواه) «محرّقا»، كما لا يعني انها لا تهجس الا بحماية الشعوب من بطش الجيوش، وإنما هي حريصة على أن يكون لها دور دائم تعمل على ترتيبه من خلال ابقاء جيش محدود القدرة على الدفاع عن بلده.

ماذا يعني «الاحتراف»، خصوصا عندما يتناهه الأميركيون، في منطقة حددت الولايات المتحدة لدولها سقفاً للتسلح ولحيازة التكنولوجيا العسكرية، ليقبى أعلى حد في مجموع الدول العربية تحت الحد الأدنى للتسلح الإسرائيلي. الاحتراف بمعناه المصري هو اسلحة حديثة أكثر في أيدي أقل عدد ممكن من العسكري، مع ما ينطوي عليه من كفاءات فردية عالية للعسكريين. أي نوع وأي درجة من الاحتراف لأي نوع من الأسلحة، السؤال مطروح، لكن أحداً لا يبدو محولاُ طرحه ومناقشته مع الأميركيين في بغداد اليوم، فهم يقررون ما هو الجيد وما هو السيئ للعراق. وليس من يعترض أو يستفسر عن التفاصيل.

لا بأس في أن يكون الجيش «غير سياسي»، بمعنى أن يكون هو محور السياسة وأداتها ومؤداها. طبعاً، المسألة قابلة للجدل خصوصاً متى عطف عليها أن يكون هذا الجيش «غير عقائدي»، بل أن الجدل يحثد هنا ويتعمّد. إذ أي حد كانت الحرب على العراق ذاتها لاسياسية ولاعقائدية، مع أن معظم دوافعها نحت من الاكاذيب والخيلات؟ إذا كان «غير العقائدي» يترجم بـ غير يعني، أو «غير حزبي» يمكن فهمه، كما يمكن اعتبار «غير السياسي» انهاء لتدخل العسكر في السياسة. فهذا المفهوم جيد ومرحب به لأن تجربة الجيوش العقائدية والمسيية كلفت المنطقة العربية نصف قرن من التخلف والضياح. لكن الحال الراهنة للعراق تعطي لهذه التوصيفات أبعاداً مثيرة للشكوك متى قيست الى مجال السياسة الأميركية، لأن الأمر يتعلق بجيش وليس بفرقة تمثيل مسرحي. ومن هذه الزاوية يصعب الجيش «غير العقائدي» مرادفاً لـ غير وطني» ولـ«موال لسلطة الاحتلال» التي لا يراها محتلة وإنما علة لوجوده. واستطراداً يصبح «غير العقائدي» أيضاً مرادفاً لـ غير معاد لإسرائيل»، بل مرشحاً لأن يكون حليفاً ومتعاوناً معها ضد كل ما وكل من تعتبره إسرائيل مهدداً لأمنها.

ثم أن «غير السياسي» و«غير العقائدي» لا يعبران عما هو الجيش الأميركي نفسه، لكن الأهم أنهما لا يعينان أن يكون الجيش «غير برنسي» فالبرنس أساسي هنا، كما هو أساسي في البتاعون الذي تتخبط إى حرب يخطط لها في اطار صفقات تجني منها شركات وأفراد منافع خاصة جداً. وأطلقا من ذلك يصبح مشروع الجيش المحترف الصغير القابل للتوسع أشبه بقطاع يسهر الأميركيون على استنباطه مخصصاً خاصاً ومرتبطاً بالصناعات العسكرية. يدار كاته شركة كبرى تعرف هذه الشركة مسبقاً حدود الإمكانيات المتاحة لها. إذا كان في إمكان الأميركيين أن يؤسسوا الجيش العراقي بمقايير ومقدرات يحددونها هم وحدهم، فهل يستطيعون التحكم بمدى الأخطار الخارجية، وبعناصر «المصلحة الوطنية» الاكيد أنهم يعتبرون هذه المسائل شأناً خاصاً بهم، وأنهم مدعون أو دعاو انقسام للتعاطي معها لأطول وقت ممكن، ومن دون أي نهاية متصورة لهذه المهمة. وفي الانتظار، لاحظوا، سيكون على الجيش المحترف الكبير الذي يمثل الدولة العظمى أن يواجه العراقيين في الشارع، باعتبار أن العراق ليس معرضاً لعذوان خارجي طالما انه موجود على أرضه. بل سيتخذون من أرضه مطلقاً للاعتداء على دول مجاورة. فهذا الاحتمال لم ينفذ عد. أي أنهم سيمعنون للعراق أعداء جدداً، وسيجدد العداء مع خصوم قدامى. وفي غضون ذلك سيعملون على اخراج جيش عراقي جديد «غير عقائدي»، بمعنى أنه موال لهم وغير معاد لإسرائيل. وسيكون بذلك «عقائدياً» جداً لكن في اتجاه مختلف حتى ما يعتقد به شعبه.

عبد الوهاب بدرخان

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سemaan

Editor-in-Chief: George Semaan

رئيس التحرير المساعد: غسان شربل

نائب رئيس التحرير: عبد الوهاب بدرخان

مديرا التحرير: زهير عبيدالله

عبدالله اسكندر

المدير العام: روبرير جريدينى

المكتب الرئيسي (لندن):

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

الهاتف: 020-7629988 الفاكس: 020-73714215 020-73714225

الهاتف: 0207-6029988 الفاكس: 0207-6024963

الهاتف: 0207-6052122 الفاكس: 0207-6052122

مكتب باريس: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS TEL: 42 25 9204

مكتب الرياض: جريد برنلا - شارع الرابع - مبنى دار «الحياة» - غرب الرياض ١١٧٢٤٢

مكتب دمشق: مزة فيلات غربية - برج تالة ط ٤٦١ ٧٥٣٢

مكتب جدة: شارع الاندلس، بناية نهامة، الطابق الثالث، ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦١، الهاتف: ٦٥٣٤٤٦٦

مكتب القاهرة: شارع رمسة المنرق من شارع اميركا اللاتينية، شقة ٤ الدور الثاني، جاردن سيتي

مكتب القاهرة: ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠

مكتب الدمام: شارع الملك فهد، مبنى نهامة، طابقين: ٨٤٣٤٣٠٠ - ٣

مكتب القاهرة: ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠

مكتب دمشق: مزة فيلات غربية - برج تالة ط ٤٦١ ٧٥٣٢

مكتب القاهرة: ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠

مكتب القاهرة: ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠ / ٧٨٥٠٠٠

المبعوث الخاص لرئيس الوزراء في بغداد، خدم أيضا لفترة وجيزة في ١٠ داوونينغ ستريت.

وأجرى الكاتب والصحافي المعروف انتوني سامبسون، مؤلف كتاب «تشرنج بريطانيا» في ١٩٩٢، دراسة جيدة لـ ١٠ داوونينغ ستريت في صنع السياسة الخارجية. ولفت في مقالة نشرتها صحيفة «ذي اوبزرفر» في ٨ حزيران (يونيو) الجاري الى ان «الديبلوماسيةيين التقليديين داخل وزارة الخارجية ساطخون بسبب المركز البديل للسياسة الخارجية الذي يدار من داوونينغ ستريت ... انهم يرون ان الطريق الى القمة لم يعد يمر من خلال الترقية الماهرة عبر السفارات في الخارج، بل عبر جلب انتخاب رجل واحد: رئيس الوزراء».

واضاف سامبسون ان «خبراء الشؤون العربية والسفراء في الشرق الاوسط – بالاضافة الى عسكريين كثيرين – يشكون من ان الحكومة تجاهلت تحذيراتهم بشأن خطورة المرحلة التي تعقب حربا في العراق. فحينما يعتقد ديبلوماسيون في اوروبا والامم المتحدة ان بلير اهان من دون مبرر الفرنسيين والامان، واستخف بمعارضتهم للحرب مع العراق».

هذا كله صحيح. وما عدا الديبلوماسيين الرسميين ينبغي النظر في الدوافع السياسية وراء تعيين شخصيتين. فهناك جاك سترو، وزير الخارجية، الذي يمتاز بالثابرة والبراعة والود، لكنه اخفق في تطوير قدراته في هذا الموقع الوزاري الرفيع المستوى. وتحسّاج وزارة الخارجية البريطانية الى نصير قوي في هذه الفترة، لأن أفضل جهاز ديبلوماسي في العالم

* سياسي بريطاني من حزب المحافظين.

الحياة

مكيّلاً حالياً.

ثم هناك مشكلة اللورد ليفي، أحد الاشخاص الأكثر ذوي الحظوة عند رئيس الوزراء، وهو مبعوثه الخاص الى الشرق الاوسط. فاللورد ليفي، الذي يعتقد انه جمع تبرعات لحزب العمال تبلغ حوالي ٥٠ مليون جنيه استرليني، ليس الشخص المناسب لاساءه النصح لرئيس الوزراء بشأن هذه المنطقة المضطربة ويبدو ان ينيذ قورا.

واطلق انتوني سامبسون التحذير التالي: «الخطر الحقيقي هو ان تركز صنع السياسة في ١٠ داوونينغ ستريت - المرتبط بمراكز النفوذ الفعلية في واشنطن - بضغوط التمايزات الحاسمة بين المعلومات الموضوعية والسياسات ذات المخططات الذاتية التي تتوقف عليها قرارات خطيرة في بريطانيا وبصرامة، لا اعتقد انه يمكن استعادة التوازن السليم بين ١٠ داوونينغ ستريت ووزارة الخارجية الى ان تنتهي ايام توني بلير كرئيس وزراء. فلا يوجد ما يبرر الاعتقاد بانه يمكن إقناع بلير، سواء بواسطة زملائه السياسيين الخائفين أو حزبه السياسي القلق، بان ينظر الى نفسه بدرجة أقل كرئيس وبدرجة أكبر كرئيس وزراء. والغريب في الأمر انه اذا استطاع ان يفعل ذلك فانه سيصبح زعيماً وطنياً أكثر فاعلية لأنه سيكون في حال انسجام مع النظام السياسي البريطاني.